

البيان والتبيين

وانما هو مخرج من المخارج والمخارج لا تحصى ولا يوقف عليها وكذلك القول في حروف كثيرة من حروف لغات العجم وليس ذلك في شيء اكثر منها في لغة الخوز وفي سواحل البحر من أسياف فارس ناس كثير كلامهم شبيه بالصفير فمن يستطيع ان يصور كثيرا من حروف الزمزمة وهي الحروف التي تظهر من فم المجوسي اذا ترك الافصاح عن معانيه واخذ في باب الكناية وهو على الطعام .

فاللغة التي تعرض للسين تكون ثاء كقوله لابي يكسوم أبي يكتوم وكما يقولون بثرة اذا أرادوا بسرة وبائثا إذا أرادوا بسم الله .

والثانية اللغة التي تعرض للقاق فان صاحبها يجعل القاف طاء فاذا اراد أن يقول قلت له قال قلت له وأراد أن يقول قال لي قال طال لي .

وأما اللغة التي تقع في اللام فان من أهلها من يجعل اللام ياء فيقول بدل قوله اعتلت اعتيت وبدل جمل جمى وآخرون يجعلون اللام كافا كالذي عرض لعمر أخى هلال فانه كان اذا اراد ان يقول ما العلة في هذا قال ما الكعة في هذا .

فاما اللغة التي تقع في الراء فان عددها يضعف على عدد لغة اللام لان الذي يعرض لها أربعة أحرف فمنهم من اذا اراد ان يقول عمرو قال عمي فيجعل الراء ياء ومنهم من اذا اراد ان يقول عمرو قال عمغ فيجعل الراء غينا ومنهم من اذا اراد ان يقول عمرو قال عمد فيجعل الراء ذالا واذا أنشد قول الشاعر .

(وأستبدت مرة واحدة ... إنما العاجز من لا يستبد) .

قال .

(واستبدت مدة واحدة ... إنما العاجز من لا يستبد) .

فمن هؤلاء علي بن جنيد بن فريدى .

ومنهم من يجعل الراء طاء معجمة فيقول اذا أنشد هذا البيت .

(واستبدت مرة واحدة ... انما العاجز من لا يستبد) .

قال .

(واستبدت مظة واحدة ... انما العاجز من لا يستبد) .

ومنهم من يجعل الراء غينا معجمة فاذا اراد ان ينشد هذا البيت